بخبرهم اراد ان ينظر ان الانصار يوافقونه لانهم لم يبايعوا على الخروج معه الى العدو فاستشار الاصحاب وقال ايها الناس ما الراي فقال ابو بكر الراي الخروج اليهم والمقاتلة معهم فاعرض رسول الله صلعم وسر الاعراض انه يريد ان الانصار يتكلمون في هذا الامر فانه كان من المعلوم ان ابا بكر وعمر يوافقونه في القتال والغرض استفسار حال الانصار ليعلم ما عندهم من الراي ولهذا لما تكلم مقداد بن الاسود بالكلام الدال على الموافقة اعرض وقال ايها الناس ما الراي فقام اليه سعد بن معاذ وقال كانك تريدنا يا رسول الله قال نعم فقال بايعناك ونوافقك في القتال وقال ما قال فسر بذلك رسول الله صلعم وسار الى قريش هذا سر الاعراض وهذا الرجل اما جاهل بالاخبار او متجاهل للتعصب نعوذ بالله منه وهذا الاعراض لهذا الامر لا المنع من ان يستنير رسول الله صلعم في العريش براي ابي بكر وحاصل الكلام هذا الرجل ما يدعي ان رسول الله صلعم لم يكن يشاور ابا بكر وعمر كانا وزيري رسول الله صلعم ولم يصدر رسول الله صلعم عن امر الا برايهما ومن خالف هذا فهو كابر للمعلوم بالتواتر ولما هو جار مجرى الضروريات من الدين وما ذكر من بني هاشم من جواز مخالفة رسول الله صلعم فهذا مذهب لم يقل به اهل السنة والجماعة والمذهب انه لم يجز مخالفة رسول الله صلعم في حال حيوته ولا بعد موته نعم يجوز ان يقال له فيما لا يكون بطريق الوحي افعل كذا او لا تفعل كذا على سبيل المشاورة لان الله تعالى قال وشاورهم في الامر والمشاورة لاجل ان يقال افعل ولا تفعل والا فما فايدة المشاورة كما كان يفعل عمر فان وافق ذلك القول راي النبي صلعم فذاك الا يجب الرجوع الى امره وموافقته وطاعته فيما امر ونهى اقول قد زاد الناصب ونقص في تقرير الواقعة ترويجا لغرضه الفاسد وتزيينا لمتاعه الكاسد فلنذكر تقريرها على وجه ذكر في تفسير النيشابوري من اهل السنة وعلى وجه ذكر في تفسير نقلها علماء الامامية حتى يتبين سريرة الحال وحلية المقال فنقول قال النيشابوري ان قريش اقبلت من الشام فيها تجارة عظيمة ومعهم اربعون راكبا منهم ابو سفيان وعمرو بن العاص وعمرو بن الهشام فاخبر جبرئيل عم رسول الله صلعم فاخبر المسلمين فاعجبهم تلقي العير لكثرة الخير وقلة القوم فلما خرجوا بلغ اهل مكة خبر خروجهم فنادى ابو جهل فوق الكعبة يا اهل مكة النجاء النجاء على كل صعب وذلول عيركم اموالكم ان اصابها محمد لن تفلحوا ابدا بعده وقد رأت اخت العباس بن عبد المطلب رؤيا فقالت لاخيها اني رايت عجبا وانت كان ملكا نزل من السماء فاخذ صخرة من الجبل فرمى بها فلم يبق بيت من بيوت مكة الا اصابها حجر من تلك الصخرة فحدث بها عباس فقال ابو جهل ما يرضى رجالكم ان يتنبأوا حتى تتنبأ نساؤكم فخرج ابو جهل

في الامور فهذا امر باطل ودعوى كاذبة مخالفة للمتواتر المعلوم لان ابا بكر وعمر م

بجميع اهل مكة وهم النفير على ما قيل في المثل السائر لا في العير ولا في النفير فقيل له ان العير اخذت طريق الساحل ونجت فارجع بالناس الى مكة فقال لا والله لا يكون ذلك ابدا حتى ننحر الجزور ونشرب الخمر ونقيم القينات والمعازف ببدر فيتسامع جميع العرب بمخرجنا وان محمدا لم يصب العير فمضى بهم الى بدر ونزل جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد الله وعدكم احدى الطائفتين اما العير واما قريش واستشار النبي صلعم اصحابه وقال ما تقولون ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وذلول فالعير احب اليكم ام النفير قالوا فالعير احب الينا من لقاء العدو فتغير وجه رسول الله صلعم ثم رد عليهم فقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فقام عند غضب رسول الله ابو بكر وعمر واحسنا اي الكلام ثم قام سعد بن عبادة فقال انظر الى امرك وامض فوالله لو صرت الى عدن ما تخلف عنك رجل من الانصار ثم قال المقداد بن عمرو يا رسول الله امض لما امرك الله فانا معك حيث ما احببت لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ما دامت عين منا تطرف فضحك رسول الله صلعم قال اشيروا علي ايها الناس وهو يريد الانصار لانهم قالوا له حين بايعوه على العقبة انا براء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت فانت في ذمامنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا فكان النبي صلعم يتخوف ان يكون الانصار لا يرى عليهم نصرته الا على عدو دهمه بالمدينة فقام سعد بن معاذ فقال كانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله بما امرت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان يلقى عدونا انا لصبر عند الحرب صبر عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله ففرح رسول الله صلعم ونشطه قوله ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله كاني انظر الى مصارع القوم انتهى وقال بعض فضلاء الامامية في تفسيره لايات الاحكام روي ان كرز بن جابر الفهري غار على سرح المدينة حتى بلغ الصفراء فركب النبي صلعم وتبعه فسبق منه ورجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة واقام بها سنة واقبل ابو سفيان من الشام في عير من قريش فيها اللطيمة

لو سرت

استعرضت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1